Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab/

The stage of the emergence of the mobile workers' newspaper 1931_1934

Zainab Ali Abdul Qader
Department of History /College of Arts, University of Mosul/ Mosul -Iraq

Muhammad Waleed Abed Saleh
Department of History / College of Arts / University of Mosul/ Mosul -Iraq

Article Information

Article History:
Received Dec **24/2024**
Revised Jan **12/2025**
Accepted Jan **19/2025**
Available Online Sept.1/ 2025

Keywords:
Consolidationn ,
Party,
Organizations

Correspondence:
Zainab Ali Abdul Qader Al-Beghamberli
zinab.22arp149@uomosul.edu.iq

Abstract

The research summarizes the submission of a number of workers in the field of professional categories and organizations in Mosul in March 1931 AD with a request to the Ministry of Interior to establish the Workers' Party. Among those who signed the request were Hajj Ahmed Al-Nuh, Saad Al-Din Al-Ziyadah, Ibrahim Mahmoud Al-Jalabi and others. The objectives of the proposed party were not limited to labor activity, but the party's basic system stipulated striving to achieve Iraq's complete independence and consolidate Arab unity. The Ministry of Interior rejected the request, but Saad Al-Din Al-Ziyadah, who was a lawyer, requested to be granted a privilege for a political newspaper called Al-Amal, and this was approved and the first issue was published on September 5, 1931 AD.

DOI 10.33899/radab.2025.156126.2290, ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://orcid.org/0009-0007-7005-621X).

مراحل نشأة جريدة العمال الموصلية 1931_1934م

زينب علي عبدالقادر* محمد وليد عبد صالح **

المستخلص:

يتلخص البحث في تقدُّم عدد من العاملين في حقل الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل في آذار 1931م بطلب الى وزارة الداخلية لإنشاء حزب العمال، ومن الذين وقعوا على الطلب الحاج احمد النوح، وسعدالدين ال زيادة، وابراهيم محمود الجلبي وغيرهم، ولم تكن أهداف الحزب المقترح مقتصرة على النشاط العمالي، بل نص النظام الاساسي للحزب على السعي من اجل نيل العراق استقلاله التام وتوطيد الوحدة العربية، وقد رفضت وزارة الداخلية الطلب، ولكن سعدالدين ال زيادة وكان محاميا طلب منحه امتياز جريدة سياسية باسم العمال، وتمت الموافقة على ذلك وصدر العدد الاول في 5 ايلول 1931م.

الكلمات المفتاحيَّة: توطيد، الحزب، التنظيمات.

المقدمة:

* قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل-العراق
** قسم التاريخ / كلية الاداب / جامعة الموصل / الموصل-العراق

تطلعت الموصل منذ ثلاثينيات القرن الماضي، الى تأسيس حزب يهتم بالطبقة العاملة. من تنظيمهم واصنافهم المهنية المختلفة عام 1931م، ولم تكن اهدافه المقترحة على النشاط العمالي، بل تعد ذلك الى نيل العراق استقلاله التام، وتوطيد الوحدة العربية، ولكن وزارة الداخلية رفضت الطلب، لذا طلب المحامي سعدالدين ال زيادة من وزارة الداخلية منحه امتيازاً لإصدار جريدة سياسية باسم (العمال)، وقد تمت الموافقة على ذلك وصدر العدد الاول في 5ايلول 1931م، واستمرت حتى 17 شباط 1934م، وصدر عنها (173) عددا، واحتوت مقالاتها على مواضيع اقتصادية عديدة طالبت فيها بحقوق العمال، فضلا عن أنها تضمنت مواضيع سياسية مختلفة شملت العراق والبلاد العربية والعالمية، من هنا جاء اختيارنا لموضوع البحث الموسوم: "مراحل نشأة جريدة العمال الموصلية 1931_1934م، لقلة الكتابات عنها لكونها صدرت لمدة سنتين وخمسة أشهر.

تألف البحث من مقدمة وثلاثة محاور والخاتمة، تناول المحور الاول نشأة جريدة العمال الموصلية فقد تطلعت الموصل منذ ثلاثينيات القرن الماضي، الى تأسيس حزب يهتم بالطبقة العاملة و يشمل تنظيماتهم واصنافهم المهنية المختلفة عام 1931م. وتناول المحور الثاني أبرز من كتب في الجريدة العمال، وناقش المحور الثالث مواضيع جريدة العمال والتي احتوت على مواضيع مختلفة ومتنوعة شملت الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية.

اولاً: نشأة جريدة العمال الموصلية:-

تقدم في منتصف آذار عام 1931م، عدد من مثقفي الموصل فضلا عن العاملين في الحقل العمالي والمهني، وهم كل من أحمد سعد الدين آل زيادة[1] (محام)، وابراهيم محمود الجلبي[2](مزارع)، وأحمد النور(العلاف)، وحمدي عبدالله (علاف)، وداود الجاسم(اطرقجي)، وأحمد عبدالفتاح (قصاب)، وأحمد السيد مصطفى (خشاب)، وأحمد حسين (قصاب)، وغيرهم، بطلب لتأسيس حزب يهتم بالعمال باسم (حزب العمال العراقي) على أن تكون الموصل مركزًا له[3].

ونصّ النظام الأساسي لحزب العمال العراقي على مطالب سياسية منها العمل على نيل العراق استقلاله التام، والسعي لتسود الصداقة الدائمة بين العراق والدول المجاورة والاجنبية، ومراقبة أعمال الحكومة، والدفاع عن مصالح الشعب، وتوطيد الوحدة العراقية والعربية وغيرها، أما فيما يخص العمال فقد نصّ على تأمين حقوقهم وتحسين أحوالهم الأدبية والصحية والمعاشية، والسعي إلى تشريع خاص بهم، كما أكد على تشجيع وترويج المنتوجات الوطنية،

والسعي لتأمين التعاون بين جميع أعضاء الحزب للدفاع عن حقوقهم بكل الوسائل المشروعة وغيرها(4)ولكن وزارة الداخلية رفضت طلب تأسيسه، ويبدو أن الهيئة التأسيسية له قد اتُّهمت بالاتصال بالمعارضة السياسية وفي مقدمتهم ياسين الهاشمي[5].

من أجل ذلك قرر المحامي أحمد سعد الدين آل زيادة إصدار جريدة سياسية باسم (العمال)، فتمكن من الحصول على موافقة وزارة الداخلية على منح إصدارها بتاريخ 5 ايار1931م، وصدر العدد الأول قبل البت في طلب تأسيسها بتاريخ 5 ايلول1931م، وجاء في ترويستها انها " جريدة يومية سياسية عامة "، لصاحبها ومديرها المسؤول أحمد سعدالدين ل زيادة، وأصبح إبراهيم محمود الجلبي مديرًا

---

(1) احمد سعدالدين بن داؤد الملاح آل زيادة محامٍ وصحفي، ولد في الموصل عام 1901م، ودرس في مدارسها، والتحق بكلية الحقوق في بغداد وتخرج فيها عام 1931م، عمل بالصحافة في مطلع عام 1930م، وأصبح مديرًا ومسؤولًا عن جريدة صدى الجمهور، وفتى العراق عام 1934م، قام بإصدار جريدة العمال عام 1931م. والتحق بدورة ضباط الاحتياط عام 1940م، وأسهم في تأسيس خمس جمعيات مهنية منها: جمعية الخشابين والعلافين والقصابين والخفافين وكان معتمدها. تفرغ للمحاماة عام 1945م، وتقلد عدة مناصب كان أولها حاكم جزاء البصرة. أُحيل إلى التقاعد عام 1973م. تُوفي في اسطنبول عام 1975م. للمزيد من التفاصيل ينظر: ابراهيم خليل العلاف، شخصيات موصلية، دار ابن الاثير، الموصل، 2008م، ص ص 27_28.

(2) ابراهيم محمود الجلبي ولد في الموصل عام 1882م، عمل في بداية حياته بالتجارة، وأسهم في معظم الحركات والجمعيات الوطنية والسياسية في الموصل ومنها جمعية الدفاع عن فلسطين والبر الاسلامية. كما أسهم في عضوية المجلس البلدي. وعمل في الصحافة بإصداره جريدة فتى العرب (فتى العراق) و(جريدة الرقيب). وقام بتدريب أطفال الميتم الإسلامي في الموصل على الطباعة فتخرج من مطبعته عمال مهرة. توفي عام 1972م. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ص 18_19.

(3) نمير طه ياسين، الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى 1958، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، 2022م، ص 264؛ مقابلة شخصية للباحثة مع الدكتور وائل علي النحاس، في الموصل، بتاريخ 29آب 2024م.

(4) سليم طه التكريتي، الصحافة العمالية في العراق وما رافق ظهورها من ملابسات سياسية، مجلة العاملون بالنفط, ع100، بغداد، تشرين الثاني 1970م، ص 23.

(5) كمال مظهر احمد، الطبقة العاملة العراقية التكون وبدايات التحرك، دار الرشيد للنشر، العراق، 1981م، ص240. ياسين الهاشمي سياسي وعسكري عراقي، ولد في بغداد عام 1884م، أكمل دراسته بالكلية الحربية في اسطنبول، وشارك في الحرب العالمية الاولى، وعاد إلى العراق عام 1924م، وشكل الوزارة مرتين وأصبح وزيرًا في وزارات مختلفة. توفي عام 1937م في بيروت. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلمي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي دوره في السياسة العراقية بين عامي 1922_ 1936م، ج1، مطبعة العاني، بغداد ، 1975م، ص ص 24_36.

لادارتها، وصدرت ثلاث مرات في الأسبوع، ثم أصبح صدورها مرتين في الأسبوع[1]. وبأربع صفحات وخمسة أعمدة، ومقياس، كل صفحة (55×39) سم، وثمن النسخة آنة [2] واحدة، ويدفع صاحب الاشتراك في الموصل 10 روبيات[3]ولمدة سنة كاملة[4].

كانت جريدة العمال تحمل الشعارات العمالية، ففي أعدادها الاولى كان شعارها " نصر الطبقات العاملة والبؤساء ولسان حالهم ، ثم وضع محل الشعار الآية القرآنية الكريمة" وأن ليس للأنسان إلا ما (6)، ومن الشعارات التي اتخذتها الجريدة " يا عمال اتحدوا "(5)" .(7)سعى "

استعرضت جريدة العمال خطتها، والغرض من إنشائها في مقال بعنوان: "جريدة العمال والبؤساء ولسان حالهم " جاء فيه أن ، (8)القصد منها الدفاع عن حقوق البلاد، وفضح الدعايات الاستعمارية التي هدفت إلى نهب الثروات وشقاء الطبقات ولاسيما العاملة منها ، لذا فأن الكثير من العمال طالبوا الحكومة بالتعاون معهم ومع الضعفاء، ليتمكنوا (9)مما أدى إلى جعل البلاد تعاني من الركود الاقتصادي .(10)من المحافظة على ثروات البلاد من أن تذهب إلى الخارج

وخصصت الجريدة حقولا لنشر كل ما يرد إليهم من شكاوى العمال وغيرهم تحت عنوان: " شكاوى العمال "، لذا فإن القائمين عليها يرجون من جميع الطبقة العاملة ولاسيما من البؤساء منهم إخبار أعضاء الجريدة بشكواهم سواءً أكانت ضد الدوائر الرسمية او ضد المواطنين او بعض الاشخاص؛ لأن الهدف من إنشائها هو محاربة البؤس والشقاء وحماية الطبقات الضعيفة في هذه البلاد ، فجريدة العمال هي نصيرهم ولسان حالهم، وستظل كذلك(11).

وأكدت جريدة العمال على تنفيذ خطتها في سنتها الثانية من إنشائها في مقالها الذي جاء بعنوان: " العمال في سنتها الثانية " جاء فيه : إن جريدة العمال سائرة على الخطة الحيادية التي رسمتها لنفسها في مواصلة الدفاع عن حقوق العرب عامة والعراقيين خاصة من النواحي كافة ، كما أنها مستمرة في البحث عن شؤون العمال وحقوقهم المهضومة ، لكونها مبدأ من المبادئ التي حرصت على تحقيقه(12).

وأصدرت جريدة العمال ما يقارب من (173)(13) عددا للمدة الواقعة بين 5 ايلول 1931م وحتى 17 شباط 1934م، وتوقف عن صدراها لعدم تفرغ أحمد سعد الدين آل زيادة في ادارة

الجريدة، بسبب تعيينه في المحكمة(14).

ثانياً:_ ابواب الجريدة وأبرز من كتب فيها:

---

(1) احمد سامي ابراهيم الجلبي، صفحات مطوية من تاريخ الصحافة الموصلية، طبع وتصميم مكتب الفتى، الموصل، 2006م، ص 27؛ زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، دار الحرية، بغداد ، 1976م، ص131.

(2) الآنة هي عملة معدنية هندية قيمتها (4) فلوس، وتحول لفظها شعبياً إلى عانة، أدخلها البريطانيون الى العراق للتعامل بها عام 1917م، وظلت سارية المفعول إلى ان تم إصدار العملة العراقية الملكية عام1931م. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رشدي ابراهيم مسعود، توحيد العملات النقدية وأثره في اقتصاد الدول المتقدمة والنامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2010م، ص 158.

(3) الروبية عملة هندية الأصل كانت متداولة أبان الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914-1918م وتساوي (75) فلسا عراقيا. وبعد الاحتلال انتشرت هذه العملة بشكل واسع. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالرحمن الجليلي، النظام النقدي في العراق، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1946م، ص ص 91_ 108؛ عباس العزاوي، تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية، شركة التجارة والطباعة، بغداد ، 1958، ص ص 179_180.

(4) جريدة العمال، ع 6، بتاريخ 23 ايلول 1931م.

(5) جريدة العمال، ع 1 ، بتاريخ 5 ايلول 1931م؛ النحاس، المصدر السابق، ص119.

(6) المصدر نفسه، ع 45 ، بتاريخ 1 شباط 1931م.

(7) سورة النجم، الآية 39 ؛ جريدة العمال ،ع 143 ، بتاريخ 6 تموز 1933م .

(8) المصدر نفسه، ع 62، بتاريخ 18 ايار 1932م .

(9) مقابلة شخصية للباحثة مع الاستاذ محمد توفيق الفخري، في الموصل، بتاريخ 26 ايار 2024م . محمد توفيق بن نعمان فخري، ولد في الموصل عام 1944م،تخرج في الادارة العامة في جامعة بغداد 1965م، وصار مديرا في شركة التأمين الوطنية فرع الموصل لغاية تقاعده عام 1989م، ومهتم بثرات الموصل، وشارك في العديد من المؤتمرات والندوات والمجلات والبحوث الصادرة من جامعة الموصل.

(10) جريدة العمال، ع 1، بتاريخ 5 ايلول 1931م.

(11) المصدر نفسه.

(12) المصدر نفسه، ع 94 ، بتاريخ 7 ايلول 1932م.

(13) ابراهيم، المصدر السابق، ص131.

(14) الاتصال الهاتفي مع الدكتور ابراهيم خليل العلاف، بتاريخ 12 كانون الثاني 2024م. ولد في الموصل عام 1945م، أكمل دراسته فيها، والتحق بكلية التربية في جامعة بغداد عام 1964م، وحصل على شهادة دكتوراه عام 1980م، أسهم في تأسيس مركز الدراسات الإقليمية في جامعة الموصل عام 1985م، وله عديد من مؤلفات منها: تاريخ العراق المعاصر، مؤرخو المدن العراقية وغيرهما.

[4]وعبدالمنعم الغلامي(3)وبشير الصقال(2) وفاضل الجمالي(1) وأبرز من كتب فيها طاهر حامد

وجميل الجميل[5] والشاعر عبدالعزيز الجادرجي[6]. فيما اختص بكتابة المقال الافتتاحي أحمد سعدالدين زيادة ويرمز لاسمه ب(س) وعبدالمنعم الغلامي (تغلبي، ع)، ومن بغداد نوئيل رسام يرمز لاسمه ب(ن)[7].

تضمنت أبواب جريدة العمال الرئيسة، المقال الافتتاحي وغالباً ما كان يشغل الصفحة الأولى بكاملها أو ثلاثة أعمدة منها، ثم بعد ذلك تطرقت الجريدة إلى حوادث ومحليات الاسبوع، ثم الحوار الشامل والذي تضمن مطاليب المواطنين والجمعيات من الحكومة، وفضلاً عن المناسبات والأعياد[8] والمولد النبوي[9] والاحتفالات المدرسية، وكذلك احتوت الجريدة على أخبار العالم والدول العربية. وتضمنت بعض أعمدتها الحديث عن حالة العمال وشؤونهم في العراق من النواحي كافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي تلك الأعداد اطلق باباً خاصاً لأهم الأخبار والبرقيات العامة، وقصة العدد التي غالباً ما تكون عن واقع العمال وحالتهم المعاشية المزرية.

وجعلت جريدة العمال باباً خاصاً بالإعلانات التي كانت تنشرها والمتضمنة إعلان المحامي سعدالدين آل زيادة الذي دعا فيه الى أنه سيتوكل في جميع الدعاوى الخاصة بالعمال الصلحية والجزائية والحقوقية والشرعية[10]. وهناك العديد من الإعلانات منها إعلان بيع الاراضي[11]. وإعلان عن تبديل العملة العراقية[12].

وعلى الرغم من ذلك فان الدكتور كمال مظهر احمد[13] يرى في كتابه: الطبقة العاملة العراقية، عدم إدخال جريدة العمال الموصلية ضمن الصحافة العمالية، ويعلل ذلك بعدم اشتراك عنصر عمالي في إصدارها أو تحرير موادها، وعدم تبني الجريدة للقضايا العمالية، إلا في الحدود التي تبنتها القوى السياسية المعارضة، وأن الجهات المسؤولة لا يمكن أن تمنح الجريدة إجازتها السياسية لو كانت عمالية فقط. وأن صاحبها أحمد سعدالدين آل زيادة، لم يكن على اتصال مباشر بالجمعيات العمالية والحرفية العراقية ولا بفروعها، او أصولها في الموصل[14].

ولكننا عندما عدنا إلى أعداد جريدة العمال واستطلعنا مقالاتها وأخبارها واهتماماتها، وجدناها جريدة سياسية ولكنها تضمنت مقالات عديدة تخص العمال والحركة العاملة من حرفيين وأصحاب المهن في العراق والبلاد العربية عامة والموصل خاصة، دعت إلى تحسين أوضاعهم المختلفة، وبذلك فإن هذه الجريدة شملت نواحي عديدة منها السياسية والعمالية وأوضاعهم

---

[1] طاهر حامد ولد في الموصل عام 1883م، انهى الدراسة الابتدائي فيها. واتجه للصحافة وكتب المقالات الاجتماعية في جريدتي الرقيب وفتى العراق، وأصدر بالمشاركة مع ابراهيم الجلبي جريدة الهلال عام 1941م، وأصبح الامتياز ملكًا له فيما بعد، ترك الصحافة وعمل موظفًا في البلدية. للمزيد من التفاصيل ينظر: وائل علي النحاس ،تاريخ الصحافة الموصلية1958_1926م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1988م، ص ص 133_134؛ مقابلة شخصية مع الدكتور وائل علي النحاس، بتاريخ 29 آب 2024م.

[2] محمد فاضل الجمالي سياسي وكاتب عراقي، ولد في بغداد عام 1903م، تخرج في الجامعة الاميركية في بيروت عام 1927م، وأصبح استاذ الفنون في جامعة كولومبيا، وبعد حصوله على الدكتوراه عمل مدرسًا في دار المعلمين العالية، وشغل مناصب عدة منها: مديرًا عامًا للمعارف في بغداد، ورئيس التفتيش العام، ونائبًا في مجلس النواب ورئيسًا للوزراء العراقي مرتين، توفى عام 1997م. للمزيد من التفاصيل ينظر: خالد احمد الجوال، موسوعة اعلام ساسة العراق الملكي 1920 _1958، ج2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2012م، ص ص 126_127.

[3] بشير الصقال ولد في الموصل عام 1907م، درس على يد علمائها، وبعد حصوله على الإجازة العلمية عين مدرسا في المدرسة العائدة لجامع النبي يونس، أسهم بتأسيس جمعية البر الاسلامية ثم أصبح رئيسًا لها، ونشر مقالاته العديدة في الصحف الموصلية منها فتى العراق، توفى عام 1986م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مجول محمد محمود جاسم ، علماء الدين الاسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية 1921 _1958م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001م، ص ص 87 _95؛ العلاف، شخصيات موصلية، ص ص 52_53

[4] عبدالمنعم الغلامي ولد في الموصل عام 1904م، وتخرج في دار المعلمين التركية، ومارس مهنة التعليم في العديد من مدارس الموصل إلى أن تقاعد عام 1958م، نشر العديد من مقالاته السياسية في الصحف الموصلية خاصة والصحف العراقية عامة وبأسماء مستعارة منها: موصلي ملاحظ، تغلبي، مكاتبكم. وله العديد من المؤلفات منها: أسرار الكفاح الوطني في الموصل و الضحايا الثلاث وأنساب الأسر وغيرها، توفى عام 1967م. للمزيد من التفاصيل ينظر: رعد احمد أمين الطائي، عبدالمنعم الغلامي 1899_1967م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، ص ص 18 _20 .

[5] جميل الجميل ولد في الموصل عام 1897م، تخرج في دار المعلمين العثمانية، وعمل في مهنة التعليم لمدة زمنية معينة في الموصل، وأكمل دراسته في كلية الحقوق، وعمل بالمحاماة بعد التخرج. للمزيد من التفاصيل ينظر: النحاس، المصدر السابق، ص 114.

[6] عبدالعزيز الجادرجي ولد في الموصل عام 1904م، وعين معلما عام 1923م، ولكنه فُصل بسبب قصائده الخماسية التي تميزت بالبعد الوطني والاجتماعي ضد الإنكليز وعملائهم، توفي عام 1946م. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص 262.

[7] نوئيل رسام محام وصحفي، ولد في الموصل عام 1910م، تخرج في كلية الحقوق وزاول المحاماة، وكتب في جريدة فتى العراق عددا من المقالات والقصص، وأصدر جريدة النضال، واعتُقل عام 1941م، لمشاركته في حركتها، وبعد ثلاث سنوات عاد لممارسة المحاماة، تُوفي عام 1971م. للمزيد من التفاصيل ينظر: باسل يونس الخياط، "نوئيل رسام وابنته شيم رسام"، مجلة الكاردينيا، بغداد، 27 شباط 2021م، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=GDlsKAv9Ick

[8] المصدر نفسه، ع 43، بتاريخ 7 شباط 1932م؛ المصدر نفسه ، ع 54، بتاريخ 16 نيسان 1932م .

[9] المصدر نفسه، ع 81 ، بتاريخ 23 تموز 1932م؛ المصدر نفسه ، ع 143، بتاريخ 6 تموز 1933م .

[10] المصدر نفسه، ع33 ، بتاريخ 2 كانون الثاني 1932م .

[11] المصدر نفسه، ع 69 ، بتاريخ 11 حزيران 1932م ؛ المصدر نفسه ، ع 122، بتاريخ 9 شباط 1933م ؛ المصدر نفسه، ع 140 ، بتاريخ 15 حزيران 1933م .

[12] المصدر نفسه، ع52 ، بتاريخ 2 نيسان 1932م .

[13] كمال مظهر احمد: مؤرخ ومفكر عراقي، ولد في كركوك عام 1937م، وتخرج في قسم التاريخ بكلية التربية (كلية المعلمين العالية) عام 1959، وعمل مدرسًا، ثم التحق بمعهد الاستشراق –أكاديمية العلوم السوفيتي، حصل على الدكتوراه في العلوم البيولوجيا، ويعد أول طالب عربي وعراقي يحصل على هذه الشهادة العلمية. تُوفي عام 2021م. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد ناجي، "الدكتور كمال مظهر أحمد، دراسة تاريخية"، مجلة كلية التربية ، ع4، جامعة الكوفة ،كلية الآداب، 16 حزيران 2009م، ص ص78_88.

[14] احمد ، المصدر السابق ، ص ص 166_ 167.

المختلفة. فضلًا عن أن أحمد سعدالدين آل زيادة بعد استقرائنا حياتهُ، وجدناه على اطلاع على حالة العمال وأصحاب المهن، وذلك عندما قام بتأسيس جمعيات لهم، كجمعية القصابين[1] والخشابين[2] وغيرهم. كما ان مهنته كمحامٍ منصف تطلبت منه الدفاع عن الفئة العاملة والتي لاقت المصاعب في حياتها الاقتصادية والاجتماعية. إذ لا يمكن الحكم على الجريدة بعدد واحد أو أكثر، وهو ما بنى عليه كمال مظهر احمد رأيه في حين هناك (173) عددا منها.

ثالثاً: مواضيع جريدة العمال:

واحتوت جريدة العمال على موضوعات مختلفة ومتنوعة شملت الجوانب لسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية.

اولاً: الجانب السياسي:-

شملت الجوانب السياسية كتابات وطنية وقومية انتقدت فيها السياسة الاستعمارية ومما جاء في مقالها الافتتاحي الذي حمل عنوان: "العراق بين الاستعمار والاستقلال"، الذي أكد على الواقع المؤلم الذي يعيشه العمال في العراق والذي ارتبط بالواقع السياسي الذي رسمته الطبقة الحاكمة المرتبطة بشكل او بآخر بالاستعمار البريطاني. لذا كانت معارضتهم لسياسة تلك الطبقة، والدعوة إلى إصلاحها تعني إصلاح حالة العمال[3].

وحظيت المطالبة بتأليف النقابات العمالية باهتمام الصحافة الموصلية، ومنها جريدة العمال التي كتبت مقالاً بعنوان: " نقابات العمال وأثرها في البلاد " انتقدت فيه الجمعيات المهنية والأصناف في العراق التي عوضت عن النقابات، لكونها اسمية لا تتعدى المظهر، مما لا يتفق والغاية المتوخاة منها. وبيّن المقال اهمية تأليف النقابة، لأن الغاية منها هي: التخفيف عن كاهل العامل عن طريق الدفاع المشترك عنه، والمطالبة بحقوقه وصيانتها عبر التضافر والتعاون، وانتقد المقال موقف الحكومة تجاه مطالب واحتجاجات العمال من إنشاء النقابات بالاستخفاف والتهميش، أو قيامها بإغلاق النقابة إن قامت بإحراجها [4].

ونقلت الجريدة نشاطات الجمعيات المهنية في الموصل ولاسيما جمعيتي العلافين[5] والخشابين. فنقلت مثلًا انتخاب الهيئة الادارية لجمعية الخشابين والتي فاز بها أحمد سعد الدين آل زيادة معتمدًا لها[6].

ونشرت جريدة العمال العديد من الدراسات والمقالات التي تخص حالة العمال في البلاد العربية، سواء ما حررته الجريدة أو ما اقتبسته عن الصحافة العربية، لنصرة العامل العربي، فقد نشرت مقررات مؤتمر العمال في سوريا[7]. وتابعت نشر المقالات الخاصة بهم وما يتعلق بحياتهم[8]. لهذا نشرت الجريدة مقالاً بعنوان: " إلى أخواني العمال " أشارت فيه إلى أهمية العامل في المجتمع العربي وتأثيره في رقيه وتقدمه. ودعت إلى تحسين أوضاعه [9].

فضلاً عن أن جريدة العمال احتوت على عدد من القضايا الدولية والعربية التي تخص العمال منها أوضاعهم في الدول العربية الذي جاء فيه: أن العامل في بريطانيا يتحمل نفقات نفسه فقط وليس له زوجة ولا أولاد، فإنه يأخذ من الحكومة ثلاث

---

(1) جمعية القصابين أُجيزت بعد موافقة وزير الداخلية ياسين الهاشمي عليها في 8 نيسان عام 1930م، وأسسها عدد من القصابين أبرزهم: عزيز أحمد عبدالفتاح، ويونس يحيى وغيرهما، ومركزها لواء الموصل، وجاءت اهدافها لتسهيل اعمال القصابين، ومساعدة الضعفاء وغيرها، وتعهدت الجمعية بعدم ممارسة العمل السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: اتصال هاتفي للباحثة مع الدكتور ابراهيم خليل العلاف، بتاريخ 24 ايلول 2024م؛ ياسين، المصدر السابق، ص ص 103 _112.

(2) جمعية الخشابين: أسست في30 نيسان 1930م ، وانتُخب أحمد سعدالدين آل زيادة معتمداً لها وايوب الداؤد رئيسًا ومحمد علي الحاج ذنون اميناً للصندوق، اهتمت بأمور الخشابين وبظروفهم الاقتصادية، استمر نشاطها المهني حتى بعد ثورة 14 تموز 1958م. للمزيد من التفاصيل ينظر، المصدر نفسه، ص ص 113_ 117؛ جريدة العمال، ع 26، بتاريخ 6 كانون الثاني 1931م.

(3) ابراهيم خليل العلاف،" احمد سامي الجلبي وحديث قيم عن الصحافة الموصلية "، صحيفة الحوار المتمدن، ع 2787، بتاريخ2 تشرين الاول 2009م .

(4) جريدة العمال، ع 34، بتاريخ 6 كانون الثاني 1932م.

(5)جمعية العلافين أسسها في 13 حزيران 1930م، ذنون الحاج احمد النوح ومع ستة من زملائه، وقدموا طلب التأسيس الى وزارة الداخلية واوضحوا فيه أن غايتها بث روح التعاون والاخاء بين اعضائها والسعي لتعليم المنتسبين اليها وصيانة حقوقهم والسعي لترقية هذه المهنة العصرية ، وتعهدت بعدم التدخل بالأمور السياسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: اتصال الهاتفي الباحثة مع الدكتور ابراهيم خليل العلاف، بتاريخ 24 ايلول 2024م؛ ياسين، المصدر السابق، ص ص 117_119.

(6) المصدر نفسه، ع 25، بتاريخ 1 كانون الاول 1931م.

(7) مؤتمر العمال في سوريا الذي عقد من قبل ممثلي نقابات دمشق وطرابلس وعكا وحماة وبيروت بتاريخ 9 تشرين الاول 1931م، في قرية الشياح قرب بيروت، وانتخبوا ثلاثة منهم فؤاد الشمالي وخالد بكداش وآرتين مادويان لتمثيل العمال في مؤتمر نقابات العمال الذي سيعقد بتاريخ 8 تشرين الثاني 1931م، إلا أن السلطات الاستعمارية منعتهم من حضوره. لذا أضرب عمال التنظيفات والأحذية في دمشق احتجاجاً على الامتيازات الممنوحة للشركات الأجنبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالوهاب الكيالي ، موسوعة السياسية ، ج3 ، ط2، المؤسسة العربية الدراسات والنشر ، بيروت ، 1993م، ص378.

(8) جريدة العمال، ع 70، بتاريخ 15 حزيران 1932م.

(9) المصدر نفسه،ع 6، بتاريخ 23 ايلول 1931م.

ليرات[1] كل أسبوع ما دام عاطلاً، وأن هذا المبلغ لا يناله العامل السوري، فإن العاطلين الأجانب يستقلونه ويطلبون زيادة، لأن المتمدنين، يأكلون ويلبسون أجود ما عندهم، ويعيشون في منازل مفروشة، بينما العمال يقنعون بالضرورات فقط. ولذلك رفض ونستون تشرشل[2] زيادة مرتباتهم عن ذلك الحد بقوله: إن إعانات العمال كافية وأنهم لا يحتاجون إلى أكثر منها، فرد عليه أحد العاطلين عن العمل طالبًا

منه أن يأتي ويشاركه في منزله، لكي يعلم أن مبلغ 300 قرشا[3] تكفي في الأسبوع، فإذا قدر على هذه المعيشة فهو محق في قوله، وإن لم يقدر فهو مبطل لم يقل الحق[4].

ونتيجة لخوض جريدة العمال في السياسة فقد تعرضت لخمس إنذارات منها أربعة إنذارات بسبب مهاجمتها للسياسة الاستعمارية تجاه العراق[5]. وحملت تلك الإنذارات العبارات الموجهة على النحو الآتي :_

أنذرت جريدة العمال لنشرها في عددها الأول الصادر في 5 ايلول عام 1931م، بمقالها الذي جاء بعنوان: " العلاقات والصلات الودية بين العراق والدول الأجنبية "[6] جاءت فيها: اي السلطات الحاكمة ام الاستعمارية بأنها تؤثر على العلاقات الودية بينهم, وأنذرت جريدة العمال للمرة الثانية لنشرها مقالاً افتتاحياً في عددها 47 والصادر في 7 شباط 1932م بعنوان: "مادام المسلمون تحت سيطرة الاستعمار فلا أعياد لهم"، وذلك بتهمة نشر ما يسبب النفرة بين طبقات الشعب العراقي ويخل بأمن الدولة الداخلي[7].

كما أنذرت جريدة العمال للمرة الثالثة، لنشرها مقالاً افتتاحياً في عددها الصادر بتاريخ 17 ايلول 1932م، والذي جاء تحت عنوان: "العرب يؤيدون ابن السعود ويعلنون استعدادهم للتطوع في جيشه "، وذلك بتهمة نشر ما يؤثر على الصلات الودية مع إحدى الدول المجاورة، ومما يضر بالمصلحة العامة[8].

وأنذرت وزارة الداخلية في عهد وزارة ناجي شوكت الاولى (3 تشرين الثاني 1932 إلى 20 آذار 1933)[9] جريدة العمال للمرة الرابعة، لنشرها مقالات من شأنها أن تحدث كما جاء في الإنذار " أثرًا سيئاً في العلاقات الودية القائمة بين العراق وإحدى الدول الأجنبية "، وكانت مقالاتها تلك بعنوان: "العراق بين الاستعمار والاستقلال " وفيها تعرضت للاستعمار البريطاني لتدخله في شؤون العراق[10].

وأنذرت جريدة العمال للمرة الخامسة من قبل وزارة الداخلية لنشرها مقالاً افتتاحياً بعنوان " هل هذا الاستفتاء الذي أرادته الوزارة الجديدة؟؟ مهازل الانتخابات، حقائق يجب أن تقال..."، والذي عدته وزارة الداخلية مخالفاً للحقيقة وخطراً على المصلحة العامة[11].

ثالثا: الجانب اقتصادي:-

(1) الليرة Lire اوLaira عملة عثمانية مسكوكة من الذهب بدأ بسكها في عهد السلطان عبدالمجيد الاول 1861_1839م، علمًا أن جمهورية البندقية أصدرتها في بداية عصر النهضة الأوروبية، وبسبب النشاط التجاري البحري لها، شاع استعمالها في الشرق. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عقل، نقود إسلامية من فلسطين، إي_كتب ، لندن ، 1017م، ص80؛ قتيبة الشهابي، نقود الشام دراسة تاريخية التي كانت متداولة في الشام، وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2000م، ص ص 149_152.

(2) ونستون تشرشل سياسي بريطاني، ولد عام 1874م، شغل عدة مناصب منها وزير الداخلية، واللورد الاول لسلاح البحرية في الحرب العاملية الاولى، ووزير الخزانة، ورئيس وزراء بريطانيا مرتين، توفي عام 1965م. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمد يوسف ابراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام 1945، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005م، ص ص 32 _ 49؛

Churchill Randolf S. Winston S . Churchill , London , Heinemann , Vol , I _ III , 1967 , , P.595.

(3) قرشا (Groschen) عملة قديمة كانت تُستخدم في أجزاء مختلفة من أوروبا الوسطى، بما في ذلك ألمانيا والنمسا وبعض البلدان الأخرى. يُعتقد أن أول ظهور لها كان في العصور الوسطى، واستمرت في الاستخدام حتى العصور الحديثة المبكرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد خالد الأتاسي ومحمد طاهر الأتاسي، شرح المجلة، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ص38.

(4) جريدة العمال، ع 135، بتاريخ 11 ايار 1933م.

(5) النحاس، المصدر السابق، ص 132.

(6) النحاس، المصدر السابق، ص 163.

(7) جريدة العمال، ع 47، بتاريخ 27 شباط 1932م.

(8) النحاس، المصدر السابق، ص 165.

(9) محمد ناجي شوكت بن الحاج رفعت الحاج احمد اغا 1893_ 1980م، ولد في الكوت، وتلقى تعليمه في الحلة وتخرج في كلية الحقوق بجامعة اسطنبول، وعُين معاوناً للمدعي العام في محكمة بداءة الحلة عند قيام الحرب العالمية الاولى. التي شارك فيها، ثم انضم إلى الثورة العربية الكبرى. وبعد عودته الى العراق تقلد مناصب عديدة منها متصرفاً للواء بغداد والموصل ووزيراً للداخلية والعدل ورئيساً لوزراء العراق وغيرها . للمزيد من التفاصيل ينظر: ناجي شوكت، سيرة وذكريات ثمانين عاما1894_1974، ج1، ط2، مكتبة اليقظة العربية، بغداد،1990م، ص 11؛ الجوال، المصدر السابق، ص ص192_193.

(10) النحاس ، المصدر السابق ، ص 165.

(11) المصدر نفسه ، ص 165.

اهتمت جريدة العمال بقضايا العمال المختلفة، فدعت إلى تحسين أوضاعهم الاقتصادية، وسعت لإصلاحها إصلاحاً جذرياً، بعد أن وصل العمال إلى حالة الشقاء والبؤس والإهمال[1]. ونشرت مقالة افتتاحية بهذا الخصوص تحت عنوان: " كيف يتوصل العمال إلى حقوقهم على العمال أن يتعلموا وأن يحاربوا الأمية" أوضحت فيه: "أن العمال إذا أرادوا الخلاص مما هم عليه، أن يتجنبوا المفسدين الذين لا همَّ لهم إلا إيجاد الشقاق في صفوفهم، ليبقوا مستضعفين بعيدين عن حقوقهم"[2].

واهتمت جريدة العمال بالحديث عن المشاريع الاقتصادية التي احتوتها ميزانية الدولة والقيام بالإصلاحات الاقتصادية المختلفة. وفي ذلك نشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان: " المشاريع الاقتصادية ونصيبها من الميزانية الجديدة " وتضمنت المقالة الحديث عن آثار الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت العراق عام 1932م[3].

وعبرت الجريدة عن خطورة الوضع الذي يمر به العراق وطالبت في مقالتها الافتتاحية التي جاءت بعنوان: "نحن على شفا الإفلاس فما هي الأعمال في سبيل تشجيع المنتوجات العراقية؟؟ لماذا لا نقتدي بمصر والهند الشرقيتين"، أشارت فيه إلى وضع الرسوم الكمركية على التجارة الخارجية، ولكنها لم تفعل ذلك تجاه وضع المنتوجات الأجنبية التي غزت أسواقنا، فكان لها الظفر نتيجة ذلك تراجع المنتوجات المحلية. وفي الوقت نفسه انتقدت الجريدة الشعب العراقي بقولها: هل الحكومة وحدها المسؤولة عن هذا الامر؟ كلا فالشعب مسؤول عن أمره، فاذا لم تشجع الحكومة منتوجات بلادها الوطنية وتفضيلها على المنتوجات الأجنبية ، لكي يتمكن البلد من الاستقلال الاقتصادي، فعلى الشعب أن يمتنع عن شراء البضائع الأجنبية، والاتجاه إلى سد حاجاته من الصناعات المحلية، مما يسهم في تشجيع الاكتفاء الذاتي، وبالتالي فلا حاجة للمنتوجات الاجنبية في السوق العراقية(4).

أولت جريدة العمال اهتماماً كبيراً بمشكلة البطالة في العراق، وأشارت إلى وضع الحلول لمشكلتها من خلال مقالتها الافتتاحية التي جاءت بعنوان: "كيف يقاومون البطالة؟! التأمين ضد البطالة في بريطانيا العظمى"، أشارت فيه: "أن من واجب الحكومة مقاومة البطالة إلى حد ما لا أن تلقي العبء على العمال"[5].

واهتمت الجريدة بأحوال الفلاحين، ودعت إلى تحسينها ، وتطوير الأساليب الزراعية، وبهذا الصدد نشرت مقالاً افتتاحياً بعنوان: " طبقة الفلاحين " وضحت فيه: اعتماد الفلاح على الأمطار فقط، وعدم توفر وسائل الري والآلات الحديثة والمضخات التي تدفع المياه إلى الأراضي الزراعية، وإن من أهم أسباب انحطاط الزراعة في بلادنا هو جمود الفلاح العراقي واستمراره على الأساليب الزراعية القديمة وعدم اتباع القواعد الفنية الحديثة[6].

ونشرت جريدة العمال مقالة بعنوان : "وجوب مواساة العجز برمتهم " بقلم تغلبي[7]، جاء فيه: "أن مئات الألوف من المزارعين والقرويين، يقاسون آلام الفاقة فيشتغلون النهار كله وشطراً من الليل بدون أن يجدوا لهم مخرجاً من مأزق بؤسهم ما يكفي لسد احتياجاتهم الضرورية ويخفف عن عائلاتهم وأطفالهم وطأة الفقر، لهذا على الحكومة أن تنظر إلى هذه الفئة من الشعب العاجز"[8].

لذا طالبت جريدة العمال توزيع الأراضي على الفلاحين وتمليكها لهم، وجاء ذلك في مقالها الافتتاحي: " ماذا أعدت الحكومة للمحافظة على حقوق الفلاح "، والذي اقترحت فيه حل قضية الأراضي وبينت فائدتها على الفلاحين، بتمليكها للأهالي والفلاحين ببدلات تقسيط لمدة معينة من السنوات، فإذا ما امتلك الفلاح أرضًا اهتم بها؛ لأنه يعلم حينئذ أن فائدة تعبه ستكون له[9]. وبذلك يتخلص من سيطرة الإقطاعيين على امتلاك الأراضي الزراعية واستغلالهم[10]. وهذه دعوة إلى الإصلاح الزراعي، وتعد محاولة جريئة من قبل الجريدة في زمن الإقطاع مستحوذ فيه ومسيطر على معظم مرافق الحياة الاقتصادية والسياسية في البلاد رغم قلتهم.

وقد سلطت جريدة العمال الضوء على الاقتصاد العالمي وعلى البطالة التي حدثت فيه في مقالتها التي نشرتها تحت عنوان: " الاضطراب يخيف العالم أسباب الأزمة العالمية _ الارتياب في مستقبل الدول العظمى _الحالة الحاضرة في فرنسا وألمانيا وانكلترا

---

[1] جريدة العمال، ع 72, بتاريخ 22 حزيران 1932م.
[2] المصدر نفسه، ع 25، بتاريخ 1 كانون الاول 1931م. للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ع28، بتاريخ 12 كانون الاول 1931م .
[3] المصدر نفسه، ع 167 ، بتاريخ 30 كانون الاول 1933م. فقد تأثر الاقتصاد العراقي بالأزمة الاقتصادية العالمية من خلال الهبوط المفاجئ لأسعار السلع الأساسية الدولية، إذ تراجعت أسعار التمور والقطن والحبوب العراقية فضلاً عن جميع الصادرات لعام 1930م بنسبة تجاوزت 40%، الأمر الذي أثر على تراجع الوضع المالي للدولة، والذي أدى إلى تسريح الموظفين وخفض الرواتب وزيادة الضرائب ، وانخفضت الأجور الممنوحة للعمال وغيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: إسماعيل نوري الربيعي، "العراق والأزمة الاقتصادية العالمية 1929_ 1933م قراءة وثائقية في تقارير الملك فيصل الأول وياسين الهاشمي"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، ع 9، عمان،1 اب 2020م، ص ص 240 _246.
[4] جريدة العمال، ع 62 ، بتاريخ 18 ايار 1932م.
[5] المصدر نفسه، ع 55 ، بتاريخ 23 نسيان 1932م.
[6] المصدر نفسه، ع 71 ، بتاريخ 18 حزيران 1932م.
[7](تغلبي) الاسم المستعار لعبدالمنعم الغلامي.
[8] جريدة العمال، ع 42، بتاريخ 4 شباط 1932م.
[9] النحاس، المصدر السابق، ص 208.
[10]جريدة العمال، ع 82، بتاريخ 27 تموز 1932م .

والولايات المتحدة" أوضحت فيه: "أن نتيجة الحرب العالمية الأولى 1914_1918م التي أدت إلى حدوث أزمات متتالية اصابت الدول الكبرى[1]، ففي فرنسا كانت الأزمة الصناعية حاصلة من كثرة الانتاج في بعض الفروع وقلة الاستهلاك. أما في ألمانيا فبعد قيام الحلفاء بمطالبتها بدفع تعويضات مالية، لما لحقهم من أضرار[2]، فالأزمة الألمانية إذن متعلقة بمشكلة الديون، التي لا تستطيع دفعها من أموالها الخاصة[3]، أما بريطانيا التي حدثت بها الأزمة فأنها لم تجد لها أسواقاً عالمية تمكنها من تصريف منتجاتها بسبب ارتفاع سعر النقد، فتكدست بضائعها وتراكمت. وفي الولايات المتحدة الأمريكية كان من أسبابها آيجاد المحركات والماكينات الحديثة التي قضت على اليد العاملة وأحدثت زيادة هائلة في الإنتاج فتعسر التصريف، لأن حركة البيع والشراء انعدمت لعدم قدرة المجتمع على إيجاد عمل، وبذلك عدم حصوله على المال الكافي لسد احتياجاته"[4].

الأمر الذي جعل جريدة العمال تدعو إلى القضاء على البطالة بإحلال العراقيين محل الأجانب في الشركات الأجنبية العاملة فيه[5]. ومنها العاملة في جسر الموصل(6). وناشدت الحكومة بسن تشريع خاص لهم، وتحسين أحوالهم الصحية[7].

اهتمت جريدة العمال محلياً بقضايا العمال والمهنيين، فقد دافعت في صفحاتها عن عمال الأحذية في الموصل، ودعت في مقالاتها إلى مقاطعة شركة باتا[8] المزمع افتتاح فرع لها في الموصل، وتبنت عقد اجتماع ضم أصحاب العلاقة لدراسة الموقف[9].

رابعا: الجانب الاجتماعي:-

اهتمت جريدة العمال بالمسألة الاجتماعية، وكتبت العديد من المقالات عن أبرز قضاياها ومنها: قضية السفور والحجاب ومسألة الزواج وظاهرة البغاء. فبصدد السفور والحجاب نشرت جريدة العمال مقالة تحت عنوان: " المرأة والسفور"، أكدت فيه على أن المرأة تحتفظ بجوهرتها الثمينة والبراقة[10].

وانتقدت جريدة العمال التبرج والأزياء الحديثة؛ لأنه يمس بعادات وتقاليد أهل الموصل الملتزمين بهما وبالدين الإسلامي الذي يأمر المرأة بالمحافظة على حيائها والتزامها بالشريعة الإسلامية، وذلك في مقالتها التي نشرتها تحت عنوان: "الأزياء الحديثة " بقلم الحافظ[11] جاء فيه: "حسبت الفتاة أن من دواعي الرقي والمدنية التزين بأزياء الموضة الحديثة، تقص شعرها، وتقصر اثوابها وتلبس الجوارب الرقيقة، والشفافة من الألبسة الحريرية، وتطلي وجهها بالمساحيق وتصبغ شفاهها بالحمرة وغيرها". وأضاف كاتب المقال ناصحاً المرأة: "أن من واجب الفتاة الحريصة على مستقبلها ومستقبل أمتها أن تترك هذه الأزياء والمظاهر الفارغة التي لا تجد نفعاً منها، لتصبح عضواً نافعاً في المجتمع[12]. ولهذا على أولياء الأمور أن يستعملوا حكمتهم في هذه القضية وأن يمنعوا اندفاع اولادهم نحو هذه الهوة ومكافحة الملابس والأزياء غير المحتشمة، وعليهم تربية الفتاة وتهذيبها وصقل عقلها لأنهن أمهات الغد"[13].

ومن جانب آخر أبرزت جريدة العمال دور المرأة الفاعل في المجتمع، وطالبت بتعليمها ومكافحة الأمية من قبل وزارة المعارف، لذلك نشرت جريدة العمال مقالتها الافتتاحية بعنوان: "المرأة والمهن الحرة. المرأة والمحاماة، واللاهوت، والطب، والصيدلة، والصحافة، والتمريض، والتعليم " بقلم الاحرار (14) جاء فيه: "أن مهنة التعليم هي المهنة الوحيدة الهامة بالنسبة

---

[1] جريدة العمال، ع 82، بتاريخ 27 تموز 1932م .
[2] المصدر نفسه، ع 36، بتاريخ 13كانون الثاني 1931م.
[3] المصدر نفسه، ع 37، بتاريخ 16 كانون الثاني 1931م.
[4] المصدر نفسه، ع 37، بتاريخ 16 كانون الثاني 1931م.
[5] المصدر نفسه ، ع 68، بتاريخ 8 حزيران 1932م ؛ النحاس، المصدر السابق، ص 132.
[6] المصدر نفسه، ع 76، بتاريخ 6 تموز 1932م.

[7] المصدر نفسه، ع 60 ، بتاريخ 11 ايار 1932م.
[8] شركة باتا وهي شركة الأحذية التي أسست في قرية زلين بجنوب جمهورية التشيك عام 1894م، من قبل توماس باتا (Tomas Bata) وبالتعاون مع أخيه أنطونين (Antonin) واخته أنا (Anna)، وانتشرت في البلاد العربية، وافتتحت محلاتها في العراق عام 1932م. للمزيد من التفاصيل ينظر: جلال جرمكا، " أحذية باتا "، مجلة الكاردينيا ، ع35 ، 29 كانون الاول 2022م.
[9] عقد الاجتماع في جمعية الخشابين بتاريخ 4 تشرين الثاني عام 1932م، ومثل فيه وفد أناب عن عمال الاحذية في الموصل المحامي احمد سعدالدين آل زيادة للتحدث نيابة عنهم مشتركاً في ذلك مع بشير الصقال الذي كان يمتهن مهنة بيع الجلود. للمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة العمال، ع 102، بتاريخ 6 تشرين الثاني 1932م.
[10] للمزيد من التفاصيل ينظر: لنحاس، المصدر السابق، ص 224.
[11] (الحافظ) الاسم المستعار لعبدالمنعم الغلامي.
[12] جريدة العمال، ع 35، بتاريخ 9 كانون الثاني 1932م.
[13] جريدة العمال، ع 35، بتاريخ 9 كانون الثاني 1932م
[14] (الاحرار) الاسم المستعار لعبد المنعم الغلامي.

للنساء لأنهن كن يزاولن الأعمال التي لا تتطلب إدارة ولا يمكن أن يظهرن فيها أمام أحد، ولكن ما إن جاء القرن العشرون حتى انهارت هذه النظرية وتفتحت أبواب الجامعات في وجوه النساء وحدثت انقلابات اقتصادية واجتماعية"(1) .

كما اهتمت جريدة العمال في المناسبات والاحتفالات الدينية، ويتبين ذلك بما نشرته في مقالها الافتتاحي الذي جاء بعنوان: " احتفال الموصليين العظيم بعيد ولادة الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) " جاء فيه: "أن احتفالات المولد النبوي من أروع الاحتفالات التي تقام في المدينة، حيث ترفع معالم الزينة على الدور والاسواق والدوائر الحكومية قبل المناسبة بيوم او يومين وتنور المصابيح الكهربائية الملونة لإظهار البلدة بزينتها الجميلة"(2).

ومن الاحتفالات الوطنية التي أشارت إليها جريدة العمال، عيد تتويج الملك فيصل الاول ملكاً على العراق في 23 آب 1933م، وقد عطلت الدوائر الحكومية كافة وزينت الدوائر والشوارع وكتبت الجريدة: "أننا نرفع إلى السدة الملكية خالص التهاني بمناسبة هذا العيد سائلين المولى.. بدوام الملك المعظم"(3).

وحاولت جريدة العمال معالجة حالة العمال الاجتماعية في الدفاع عن حقوقهم، إذ نشرت مقالها الافتتاحي تحت عنوان: " وجائب العمال نحو أنفسهم وواجب الحكومة نحوهم" بقلم عبدالمنعم الغلامي، اقترح فيه إنشاء صناديق توفير للعمال وحدد المقال واجبات الحكومة تجاه العمال بأن تعترف بنقاباتهم، وتسنّ لهم الأنظمة، وتحدد ساعات أعمالهم وتصون حقوقهم، وتطلب من أصحاب الأعمال الذين يعملون عندهم في أي صنف كانوا أن يضمنوا للعامل حياته ويعوضوه عن الأضرار التي تلحقه عند قيامه بعمله(4).

واسترسلت جريدة العمال في المطالبة بحقوقهم في مقالتها الافتتاحية التي جاءت بعنوان : "إلى متى تبقى حقوق العمال ضايعة؟! أما آن الأوان لتنقيص ساعات العمل؟!" جاء فيه: "أن حالة العمال في العراق وما عليه من فقر واستغلال تتطلب معالجة سريعة ، عبر إصدار قانون العمال وتقليل ساعات العمل"(5).

خامسا: الجانب التعليمي :_

اهتمت جريدة العمال بالمسألة التعليمية والثقافية، لدورها في بناء البلد والمواطن، لذا طالبت الحكومة بزيادة عدد المدارس، لأنه في تلك المدة اتسمت بقلتها، وعدم قدرتها على استيعاب أعداد الطلبة المتزايدة، وبالتالي عدم وجود توازن بين أعداد الطلبة وعدد المدرسين في العراق عامة والموصل خاصة. وجاء ذلك في المقالة الافتتاحية التي نشرتها جريدة العمال تحت عنوان: " نحن بحاجة إلى العمل فقد ضجرنا من الاقوال " وجاء فيه: "العراق من الوجهة العلمية متأخر جداً، فالمدارس قليلة لا تفي بحاجة البلاد، ومدارس البنين بحاجة إلى إصلاح كبير يخلصها من كثرة المواد المتعبة. أما مدارس البنات التي يحتاج اليها الشعب فقليلة جدا في حين عدت مدارس الصناعة والزراعة مفقودة في البلاد"(6).

لهذا أكدت جريدة العمال على محاربة الجهل والتخلف من أجل الرقي بالبلاد، وجاء ذلك من خلال ما نشرته الجريدة في مقالها الذي جاء بعنوان: " أمية العمال هي مصدر شقائهم وتأخر البلاد فهل تتضافر الجهود على محاربة خصم الجهلة اللدود ؟ " أشارت فيه: "إلى أن مصدر بلاء الأمم وشقائها هو جهلها، وأن العلم هو الذي يرفع الشعوب ويعز الأقوام، وأن لا تقف الحكومة تجاه أمية الشعب وجهله موقف الصامت، وأن تقوم بتدبير واسع النطاق في مكافحة الجهل والقضاء عليه"(7).

وسعت الحكومة إلى نشر العلم والمعرفة، بتعليم أبناء العمال وأهل الكسب المحدود عبر زيادة عدد المدارس وكادرها، وهذا ما أشارت إليه جريدة العمال بقولها: "ربما قائل يقول إن الحكومة قد أسست عدة مدارس ليلية، لتدريس الأميين من سائر

---

(1) للتفاصيل عن دور المرأة في المجتمع ينظر: جريدة العمال، ع 62، بتاريخ 18 ايار 1932م؛ المصدر نفسه، ع 63، بتاريخ 21 ايار 1932م .
(2) المصدر نفسه ، ع 143، بتاريخ 6 تموز 1933م؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : المصدر نفسه ، ع81 ، بتاريخ 23 تموز 1932م.
(3) جريدة العمال ،ع 150 ، بتاريخ 24 آب 1933م.
(4) المصدر نفسه ،ع 67 ، بتاريخ 4 حزيران 1932م.
(5) جريدة العمال،ع 141، بتاريخ 21حزيران 1933م.
(6) النحاس، المصدر السابق، ص 252.
(7) جريدة العمال، ع 78، بتاريخ 13 تموز 1932م .

أطياف المجتمع ومنهم الجنود وأفراد الشرطة في صفوف يدرسون فيها القراءة والكتابة، على أيدي معلمين يعلمونهم، ورغم ذلك لا يمكن القول بالقضاء على الأمية، فبضعة صفوف لا يمكن أن تخلص أكثرية الشعب من أميته وجهله"(1).

وتجدر الإشارة إلى اهتمام الحكومة العراقية وفي مقدمتهم الملك فيصل الاول بالتعليم، وتربية النشء تربية ثقافية، وذلك حسب ما جاء في خطابه الذي ألقاه في مؤتمر التربية ببغداد، ونشرته جريدة العمال والذي عكس أهمية العلم والمعلم ومكانتهما في المجتمع، والذي خاطب به المعلم قائلا: "... تأكدوا أن العمل الذي تقومون به هو أعظم من عمل الملك ...و... الوزير... أنتم قوام الشعب وعليكم المعتمد ... عليكم أن تهتموا قبل كل شيء بغرس روح الإيمان الصادق والخلق الكريم والإخلاص المتين في الشعب والتلاميذ.....وإني أريد أن تكونوا قدوة صالحة للأبناء... و... ليسمح لي وزير المعارف بأن يسجلني معلماً في أحد المدارس ... "(2).

ولكن هناك قسمًا من العمال او الآباء لا يرسلون أبناءهم إلى المدرسة بل يسعون إلى تعليمهم إحدى المهن، غير ملتفتين إلى وجوب تخليصهم من الأمية والجهل، فينشأ عامل بسيطا جاهل يعمل كمقلدٍ لغيره دون تفكير بمستقبله، لذلك فإنه بين وقت وآخر يلوم أباه، لعدم إدخاله المدرسة أو تعليمه منذ صغره، وتخليصه من هذه التعاسة والانحطاط(3).

ونشرت جريدة العمال في ثنايا أوراقها قضايا العمال، وخصصت لهم عددًا من مقالاتها الافتتاحية، والتي دعت فيها إلى القضاء على الأمية المتفشية بينهم، وعدّتها مصدر شقائهم وتأخر البلاد(4). وطبقت الجريدة عملياً دعوتها بتشكيل لجنة لمكافحة الأمية بينهم، ودعتهم إلى تسجيل أسمائهم لدى اللجنة، وفي مطبعة الشعب مقابل سوق الصباغة في إدارة الجريدة بالموصل(5).

وقفت جريدة العمال تتحدث عن طبقتين مهمتين في المجتمع، أولهما الطبقة المتعلمة التي أرادت تخليص الطبقة الثانية العاملة من الجهل والتخلف والبطالة، في حين نظرت الطبقة الثانية على الأولى بأنهم طموحين لهذا أرادوا الوصول إلى درجتهم من الانتظام وحسن الملبس والمظهر(6).

وتحدثت جريدة العمال عن التربية والتعليم، لأهميتهما في بناء الفرد وتثقيفه، وبالتالي يؤثر على تطور المجتمع وتقدمه، ومن هنا نشرت الجريدة مقالة افتتاحية بعنوان: " البيت وأثرهما في التربية والتعليم والأخلاق " جاء فيه: إن التربية الحقيقية هي إعداد الشخص ليعيش عيشة تامة كريمة، وتنطلق من التربية الحقة التي تؤهل الفرد لأداء أي عمل بإحكام ومهارة وذمة أثناء الحرب والسلم، سواءٌ أكان ذلك العمل خاصاً أم عاماً من أجل النهوض بالمجتمع والبلاد(7).

سادسا: الجانب الصحي :_

دعت جريدة العمال إلى الاهتمام بصحة العمال وعوائلهم، وذلك في مقالها الافتتاحي الذي جاء بعنوان: " الأمراض تفتك بالعمال وبأطفالهم ، وقلة المستشفيات "، ومما جاء فيه: لم تكن مصيبة العمال في هذه البلاد قاصرة على الشقاء وقلة الأشغال، مما أدى إلى انتشار العديد من الأمراض التي تفتك بهم وبعائلاتهم وخاصة أطفالهم، لهذا اقترحت جريدة العمال إصلاح المستشفيات الحالية وإيجاد مستشفيات جديدة؛ لأن مستشفى واحدا فقط في لواء الموصل لا يسع أكثر من مئة سرير، وليس فيه سوى ثلاثة أطباء بينما نفوس هذا اللواء تزيد على 400 ألف نسمة في عام 1932م. فضلاً عن ذلك، بناء مستشفيات جديدة في طول البلاد وعرضها(8).

أعلنت الجريدة أن دائرة الصحة تتوفر لديها لقاحات ضد الجدري، لأن المرضى لايمكنهم أن يتخلصوا منه إلا إذا أخذوه هم وذووهم (9).

---

(1) المصدر نفسه، ع 78، بتاريخ 13 تموز 1932م.
(2) جريدة العمال، ع 55، بتاريخ 23 نيسان 1932م.
(3) المصدر نفسه، ع 28، بتاريخ 12 كانون الاول 1931م.
(4) جريدة العمال، ع 28، بتاريخ 12 كانون الاول 1931م.
(5) المصدر نفسه،ع 83 ، بتاريخ 30 تموز 1932م.
(6) المصدر نفسه.
(7) المصدر نفسه.
(8) المصدر نفسه، ، ع33، بتاريخ 2 كانون الثاني 1933م.
(9) جريدة العمال،ع82، بتاريخ 27 تموز 1932م؛ المصدر نفسه، ع 121، بتاريخ 26 كانون الثاني 1933م.

دعت الحكومة إلى الاعتناء بصحة العمال، وهذا ما نشرته الجريدة في مقالها الافتتاحي تحت عنوان: " حالة العمال الصحية ووجوب العناية بها "، بقلم عبد المنعم الغلامي، الذي دعا فيها الحكومة إلى الاعتناء بالعمال من الأمراض التي تفتك بهم، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بتوسيع المستشفيات في المراكز والاقضية، وإنشاء مستوصفات متنقلة تجوب القرى وتقدم الدواء للمرضى، لأن معظمهم من الفقراء وضعفاء الحال ومنهم من يسكن بعيداً عن اللواء، ممّن لا يمكنهم الذهاب إلى مراكز الألوية والأقضية للعلاج في مستشفياتها أو مستوصفاتها(1).

وجاء في إحدى إعلانات جريدة الآعمال أن مدير الصحة العامة الذي أعلن أن مديريته بحاجة إلى نساء عراقيات للقيام بوظائف الممرضات والخادمات في المستشفى الملكي في الموصل براتب قدره (15) روبية يزاد اليه (45) روبية يدفع للممرضات بموجب شروط الخدمة، و (30) روبية يدفع للخدمات(2)

الخاتمة:

وجاء تأسيس جريدة العمال الموصلية عام 1931م، والتي تناولت موضوعات مختلفة ولكنها ركزت على المواضيع السياسية المحلية والعراقية والعربية والعالمية، مع اهتمامها بقضايا العمال إذ انها دعت إلى تحسين أوضاعهم المختلفة.

References :

1. _Ahmed, Kamal Mazhar, The Iraqi Working Class: Formation and Beginnings of Movement, Dar Al-Rasheed for Publishing, Iraq, 1981
2. _Al-Alaf, Ibrahim Khalil, Mosul Personalities, Dar Ibn Al-Atheer, Mosul, 2008.
3. _Al-Azzawi, Abbas, History of Iraqi Currency after the Abbasid Era, Trade and Printing Company, Baghdad, 1958.
4. _Al-Jalabi, Ahmed Sami Ibrahim, Folded Pages from the History of Mosul Press, Printed and Designed by Al-Fata Office, Mosul, 2006.
5. -Al-Jalili, Abdul Rahman, The Monetary System in Iraq, Nahdet Misr Press, Cairo, 1946.
6. 6_Al-Qaisi, Salma Abdul-Hafiz, Yassin Al-Hashemi, His Role in Iraqi Politics between 1922-1936, Part 1, Al-Ani Press, Baghdad, 1975
7. _Al-Shahabi, Qutaiba, The Coins of the Levant, A Historical Study of What Was Circulating in the Levant, Ministry of Culture in the Syrian Arab Republic, Damascus, 2000.
8. _Ibrahim, Zahida, Scout of Iraqi Newspapers and Magazines, Dar Al-Hurriya, Baghdad, 1976.Muhammad Aql, Islamic Coins from Palestine, E-Kutub, London, 2017.
9. _Masoud, Muhammad Rushdi Ibrahim, Unification of Currency and Its Impact on the Economy of Developed and Developing Countries, Dar Al-Nashr for Universities, Cairo, 2010.
10. _Yassin, Namir Taha, Professional Classes and Organizations in Mosul from the Late Ninth Century to 1958, Ghaida Publishing and Distribution House, Amman, 2022
11. Theses and Dissertations
12. _Al-Nahhas, Wael Ali, History of Mosul Press 1926-1958 AD, Master's Thesis (unpublished), University of Mosul, College of Arts, 1988 AD.
13. _Al-Taie, Raad Ahmed Amin, Abdul-Moneim Al-Ghulami 1899-1967 AD, Master's Thesis (unpublished), University of Mosul, College of Arts, 2005 AD.
14. 3_Jassim, Majul Muhammad Mahmoud, Islamic scholars in Mosul and their positions towards the most prominent national and nationalist issues 1921-1958 AD, Master's Thesis (unpublished), College of Education, University of Mosul, 2001 AD.

(1) المصدر نفسه، ع 77، بتاريخ 9 تموز 1932م .

(1) المصدر نفسه، ع34، بتاريخ 6 كانون الثاني 1932م.

(2) المصدر نفسه، ع 42، بتاريخ 29كانون الاول 1931م؛ المصدر نفسه، ع 50، بتاريخ 18 آذار 1932م.

15. Periodicals:
16. Magazines

17. Alaf, Ibrahim Khalil, "Ahmad Sami Al-Jalabi and a valuable talk about Mosul Press", Al-Hewar Al-Mutamadin Newspaper, No. 2787, dated October 2, 2009 AD.

18. Naji, Ahmed, "Dr. Kamal Mazhar Ahmed, a historical study", Journal of the College of Education, Issue 4, University of Kufa, College of Arts, June 16, 2009.

19. Al-Rubaie, Ismail Nouri, Iraq and the Global Economic Crisis 1929-1933 A Documentary Reading in the Reports of King Faisal I and Yassin Al-Hashemi, Journal of the Union of Arab Universities for Literature, Issue 9, Amman, August 1, 2020.

20. Jarmaka, Jalal, "Bata Shoes", Al-Kardinia Magazine, Issue 35, December 29, 2022.

21. Al-Takriti, Salim Taha, Labor Press in Iraq and the Political Circumstances Accompanying Its Emergence, Oil Workers Magazine, Issue 100, Baghdad, November 1970.

22. Al-Atassi, Muhammad Khalid and Muhammad Tahir Al-Atassi, Explanation of the Magazine, Vol. 5, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1971.

23. _Newspapers:

24. Al-Ummal Newspaper, Issue 1, dated September 5, 1931.

25. ,_____ _2Issue 6, dated September 23, 1931.
26. ,_____ _3Issue 25, dated December 1, 1931.
27. ,_____ _4Issue 26, dated December 6, 1931.
28. ,_____ _5Issue 28, dated December 12, 1931.
29. ,_____ _6Issue 33, dated January 3, 1932.
30. ,_____ _7Issue 34, dated January 6, 1932.
31. ,_____ _8Issue 35, dated January 9, 1932.
32. ,_____ _9Issue 36, dated January 13, 1932.
33. ,_____ _10Issue 37, dated January 16, 1932.
34. ,_____ _11No. 39, dated January 21, 1932.
35. ,_____ _12No. 42, dated February 4, 1932.
36. ,_____ _13No. 43, dated February 7, 1932.
37. ,_____ _14No. 45, dated February 20, 1932.
38. ,_____ _15No. 47, dated February 27, 1932.
39. ,_____ _16No. 50, dated March 18, 1932.
40. ,_____ _17No. 52, dated April 2, 1932.
41. ,_____ _18No. 54, dated April 16, 1932.
42. ,_____ _19No. 55, dated April 23, 1932.
43. ,_____ _20No. 60, dated May 11, 1932.
44. ,_____ _21No. 62, dated May 18, 1932.
45. ,_____ _22No. 63, dated May 21, 1932.
46. ,_____ _23No. 67, dated June 4, 1932.
47. ,_____ _24No. 68, dated June 8, 1932.
48. ,_____ _25No. 69, dated June 11, 1932.
49. ,_____ _26No. 71, dated June 18, 1932.

50. ,_____ _27No. 72, dated June 22, 1932.
51. ,_____ _28No. 76, dated July 6, 1932.
52. ,_____ _29No. 77, dated July 9, 1932.
53. ,_____ _30No. 78, dated July 13, 1932.
54. ,____ _31No. 81, dated July 23, 1932.
55. ,____ _32No. 82, dated July 27, 1932.
56. ,____ _33No. 83, dated July 30, 1932.
57. ,____ _34No. 94, dated September 7, 1932.
58. ,____ _35No. 102, dated November 6, 1932.
59. ,____ _36No. 121, dated January 26, 1933.
60. ,____ _37No. 122, dated February 9, 1933.
61. ,____ _38No. 135, dated May 11, 1933.
62. ,____ _39No. 140, dated June 15, 1933.
63. ,_____ _40No. 141, dated June 21, 1933.
64. ,_____ _41No. 143, dated July 6, 1933.
65. ,_____ _42No. 150, dated August 24, 1933.
66. ,_____ _43No. 167, dated December 30, 1931.

67. Naji Shawkat, Biography and Memories of Eighty Years 1894-1974, 2nd ed., Arab Vigilance Library, Baghdad, 1990.

68. _Encyclopedias:

69. Al-Jawwal, Khalid Ahmad, Encyclopedia of Notable Politicians of Royal Iraq 1920-1958, Vol. 2, General Directorate of Cultural Affairs, Baghdad, 2012.

70. Al-Kayali, Abdul-Wahhab, Encyclopedia of Politics, Vol. 3, 2nd ed., Arab Institution for Studies and Publishing, Beirut, 1993.

71. Personal interviews and phone call

72. _Personal interview of the researcher with Professor Muhammad Tawfiq Numan Al-Fakhri, (Director of the National Insurance Company) in Mosul, on May 26, 2024.

73. _Phone call of the researcher with Dr. Ibrahim Khalil Al-Alaaf (university professor) in Mosul, on September 24, 2024.

74. Phone call of the researcher with Dr. Wael Ali Al-Nahhas (university professor) in Mosul, on August 29, 2024.

75. -Articles on the Internet:
76. Basil Younis Al-Khayat: "Noel Rassam and his daughter Shim Rassam", Al-Kardinia Magazine, Baghdad, February 27, 2021, available at the link:
77. https://www.youtube.com/watch?v=GDlsKAv9Ick